عِلْمُ التَّفْسِير وعلوم القرآن

عِلْمُ التَّفْسِير: عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيْهِ عَنْ أَحْوَالُ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ.

وَيَنْحَصِرُ في مُقَدِّمَةٍ وَخَمْسَةٍ وَخَمْسينَ نَوْعًا.

الْمُقَدمَةُ: القُرْآنُ المنَزَّلُ على مُحَمَّدٍ ﷺ؛ لِلإِعْجازِ بِسُورَةٍ مِنْهُ.

وَالسُّورَةُ الطَّائِفَةُ الْمُتَرْجَمَةُ تَوْقِيفًا، وَأَقَلُّها: ثَلاثُ آيات.

والآيةُ: طَائِفَةٌ مِنْ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ مُتَمَيِّزَةٌ بِفَصْلٍ.

ثُمَّ مِنْهُ فَاضِلٌ، وهو كلام الله ﷻ في اللهِ، ومَفْضُولٌ كلامه في غيره.

وَتَحْرُمُ قِرَاءَتُهُ بِالعَجَمِيَّةِ وَبِالْمَعْنَى.

---

(١) «وأحمد» ساقطة من (هـ) [ب: ٦].

وَتَفْسِيْرُهُ بِالرَّأْي، لا تَأْوِيْلُه.

الأَنْواعُ: مِنْها ما يَرْجِعُ إلى النُّزولِ وَهُوَ اثنا عَشَر.

المكِّيُّ وَالمدَنِيُّ. الأَصَحُّ أَنَّ ما نَزَلَ قَبْلَ الهِجْرَةِ مَكِّيٌّ، وَما نَزَلَ بَعْدَها مَدَنِيٌّ، وَهُوَ البَقَرَةُ وثَلاثٌ تَلِيها، والأَنْفالُ وَبَراءَةُ وَالرَّعْدُ وَالحَجُّ وَالنُّورُ والأَحْزابُ والقِتالُ وَتالِياها وَالحَديدُ وَالتَّحْريمُ وَما بَيْنَهُما والقِيامَةُ وَالقَدْرُ والزَّلْزَلَةُ وَالنَّصْرُ والمعَوِّذَتانِ.

قِيلَ: والرَّحمنُ والإِنْسانُ وَالإِخْلاصُ والفاتِحَةُ.

وثالثها: نزلت مرَّتين. وقيل: النِّساء والرَّعد والحجُّ والحديد والصَّف والتَّغابن والقيامة والمعوِّذتان مكِّيَّاتٌ.

الحَضَرِيُّ وَالسَّفَرِيُّ: الأَوَّلُ كَثيرٌ، وَالثَّاني: سُورَةُ الفَتْحِ، وَآيَةُ التَّيَمُّمِ فِي المائِدَةِ بذات الجيش أو البيداء، و﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ بِمِنى، و﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ إلى آخرها يَوْمَ الفَتْحِ، و﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾، و﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ بِبَدْرٍ، و﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ﴾[1] بِعَرَفَاتٍ، ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ بأُحُدٍ.

النَّهَارِيُّ وَاللَّيْلِيُّ: الأَوَّلُ كَثِيْرٌ، وَالثَّانِي: سُوْرَةُ الْفَتْحِ، وَآيَةُ الْقِبْلَةِ، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾، وَآيَةُ: ﴿ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾.

---

(١) في (م) [أ: ٣]: زيادة: ﴿لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

الصَّيْفِيُّ والشِّتائِيّ: الأَوَّلُ: كَآيَةِ الكَلالَةِ، وَالثَّاني: كالآياتِ العَشْرِ في بَراءَةِ عائِشَةَ رضي الله عنها.

الفِراشِيُّ كآيةِ: ﴿ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ نَزَلَتْ وهو نائمٌ في بيت أمِّ سَلَمَة. وَيُلْحَقُ بِهِ مَا نَزَلَ وَهُوَ نَائِمٌ كَسُوْرَةِ الْكَوْثَر.

أَسْبَابُ النُّزُوْلِ، وَفِيْهِ تَصَانِيْفُ.

وَمَا رُوِيَ[1] فِيْهِ عَنْ صَحَابِيٍّ فَمَرْفُوعٌ، فَإِنْ كَانَ بِلا سَنَدٍ فَمُنْقَطِعٌ، أَوْ تَابِعِيٍّ فَمُرْسَلٌ، فَإِنْ كَانَ بِلا سَنَدٍ رُدَّ، وَصَحَّ فِيْهِ أَشْيَاء، كَقِصَّةِ الإِفْكِ والتَّيَمُّمِ[2]، والسَّعْي وآيَةِ الحِجَابِ، وَالصَّلاةِ خَلْفَ المقَامِ، و﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾.

أَوَّلُ ما نَزَلَ[3] الأَصَحُّ أَنَّهُ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾، ثُمَّ المدَّثِّرُ، وَقِيْلَ: عَكْسُهُ. وَبِالْمَدِيْنَةِ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، وَقِيْلَ: الْبَقَرَةُ.

آخِرُ مَا نَزَلَ قِيْلَ: آيَةُ الْكَلالَةِ، وَقِيْلَ: الرِّبَا، وَقِيْلَ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ..﴾ الآية، وَقِيْلَ: آخِرُ بَراءَة، وَآخِرُ سُوْرَةِ النَّصْرُ، وَقِيْلَ: بَرَاءَة.

وَمِنْهَا مَا يَرْجِعُ إِلى السَّنَدِ وهو ستَّة: المتَوَاتِرُ والآحَادُ والشَّاذُّ.

الأَوَّل: السَّبعة، قِيْلَ: إلا ما كانَ مِنْ قَبِيلِ الأَداءِ كالمدِّ وَالإِمالةِ

---

(١) في (م) [أ: ٣]: «يروى».

(٢) «التيمم» ساقطة من (هـ) [ب: ٩].

(٣) في (د) [ب: ١٧] زيادة «على».

وَتَخْفِيفِ الهَمْزَةِ.

وَالثَّاني: الثَّلاثَة، وَقراءات الصَّحابَةِ.

وَالثَّالِثُ: مَا لَمْ يَشْتَهِرْ مِنْ قِراءَاتِ التَّابِعينَ، وَلا يُقْرَأَ بِغَيْرِ الأَوَّلِ، وَيُعْمَلُ بِهِ إِنْ جَرَى مَجْرَى التَّفْسيرِ، وَإِلَّا، فَقَوْلانِ.

فَإِنْ عارَضَها خَبَرٌ مَرْفُوعٌ قُدِّمَ.

وَشَرْطُ القُرْآنِ: صِحَّةُ السَّنَدِ، وَمُوافَقَةُ العَرَبِيَّة وَالخَطّ.

قِراءَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَقَدَ لَها في «المسْتَدْرَكِ» بابًا أَخْرَجَ فيهِ مِنْ طُرُقٍ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، ﴿لَّا تَجْزِى نَفْسٌ﴾، ﴿نُنشِزُهَا﴾، ﴿فَرُهُنٌ﴾، ﴿أَن يَغُلَّ﴾، ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ﴾، ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ﴾، ﴿دَرَسْتَ﴾، ﴿مِنْ أَنفُسِكُمْ﴾، ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ [يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ﴾ ﴿سَكْرَى وَما هُمْ بِسَكْرَى﴾، ﴿مِنْ قُرَّاتِ أَعْيُنٍ﴾][1]، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾، ﴿رَفَارِفَ وَعَبَاقِرِيٍّ﴾.

الرُّواةُ وَالحُفّاظُ.

اشْتُهِرَ مِنَ الصَّحابَةِ: عُثْمانُ وَعَلِيّ وَأُبَيٌّ وَزَيْد وَابْنُ مَسْعُوْدٍ وَأَبُو الدَّرْداءِ وَمُعَاذُ وَأَبُو زَيْدٍ ثُمَّ أَبو هُرَيْرَةَ، وابنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ السّائِبِ. وَمِنَ التَّابِعِيْنَ: يَزِيْدُ بنُ القَعْقَاعُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجُ وَمُجَاهِدُ وَسَعِيْدُ

---

(١) ساقطة من (م) [أ: ٣].

وَعِكْرِمَةُ وَعَطَاءُ وَالْحَسَنُ وَعَلْقَمَةُ وَالأَسْوَدُ، [وزِرٌّ][1]، وَعَبيْدَةُ وَمَسْرُوْقٌ. وَإِلَيْهِمْ تَرْجِعُ السَّبْعَةُ.

وَمِنْهَا مَا يَرْجِعُ إِلى الأَدَاءِ، وَهُوَ سِتَّةٌ: الْوَقْفُ وَالابْتِدَاءُ، يُوْقَفُ عَلَى الْمُتَحَرِّكِ بِالسُّكُوْنِ، وَيُزَادُ الإِشْمَامُ فِي الضَّمِّ، وَالرَّوْمُ فِيْهِ وَالْكَسْر الأَصْلِيَّينِ، وَاخْتُلِفَ في الهاء الْمَرْسُوْمَة تَاءً.

وَوَقَفَ الْكِسَائِيُّ عَلَى وَيْ مِنْ ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، وأبو عمرو عَلَى الْكَافِ، وَوَقَفُوْا عَلَى لامِ نَحْوِ: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾.

الإِمالَةُ: أَمالَ حَمْزَةُ وَالكِسائِيُّ كُلَّ اسْمٍ أَوْ[2] فِعْلٍ يائِيٍّ، وَأَنَّى بِمَعْنى: كَيْفَ، وَكُلَّ مَرْسُومٍ بِالْياءِ إِلَّا حَتَّى، وَلَدَى، وَإِلَى، وَعَلَى، و﴿مَا زَكَىٰ﴾.

المدُّ: وهُوَ: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ، وَأَطْوَلُهُمْ فيهما وَرْشٌ فحَمْزَةُ فَعاصِمٌ فَابْنُ عامِرٍ فالكِسائِيُّ فَأَبُو عَمْرٍو، وَلا خِلافَ في تَمْكِينِ المتَّصِلْ بِحَرْفِ مَدٍّ، وَاخْتُلِفَ في المنْفَصِلِ.

تَخْفيفُ الهَمْزة هو أربعة نَقْلٌ وَإِبْدالٌ بِمَدٍّ مِنْ جِنْسِ ما قَبْلَها، وَتَسْهِيلٌ بَيْنَها وَبَيْنَ حَرْفِ حَرَكَتِها وَإِسْقاطٌ.

الإِدْغَام إِدْخالُ حَرْفٍ في مِثْلِهِ أَوْ مُقارِبِهِ في كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، وَلَمْ

---

(١) ساقطة من (م) [ب: ٣].

(٢) في (م) [ب: ٣]: «و».

يُدْغِمْ أَبُو عَمْرٍو الْمِثْلَ فِي كَلِمَةٍ إِلَّا فِي ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ [﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾][(١)].

وَمِنْهَا مَا يَرْجِعُ إِلَى الأَلْفَاظِ، وهو سَبْعَةٌ: الغَرِيْبُ، وَمَرْجِعُهُ: النَّقْلُ.

الْمُعْرَّبُ: كَالْمِشْكَاةِ والْكِفْلِ وَالأَوَّاه وَالسِّجيل والقِسْطَاس، وَجَمَعْتُ نَحْوَ سِتِّيْنَ لَفْظًا، وَأَنْكَرَهَا الْجُمْهُورُ، وَقَالُوا بِالتَّوَافُقِ.

الْمَجازُ: اخْتِصَارُ حَذْفٍ، تَرْكُ خَبَرٍ مُفْرَدٍ وَمُثَنًّى وَجَمْعٍ عَنْ بَعْضِها، لَفْظُ عاقِلٍ لِغَيْرِهِ عَكْسُهُ.

الْتِفاتٌ، إِضْمَارٌ، زِيَادَةٌ، تَكْرِيرٌ، تَقْدِيمٌ، تَأْخِيرٌ، سَبَبٌ.

الْمُشْتَرَك: القُرْءُ وويل [والنِّد][(٢)] والتَّوَّاب، وَالْمَوْلَى، وَالْغَي، وَوَرَاء. وَالْمُضَارِع.

الْمُتَرَادِف: الإِنْسَانُ وَالْبَشَر وَالْحَرَجُ وَالضِّيْقُ وَالْيَمُّ وَالْبَحْرُ وَالرِّجْزُ والرِّجْسُ وَالْعَذَابُ.

الاسْتِعَارَةُ تشبيهٌ حالٍ من أداته: نحو: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ﴾.

التَّشْبِيهُ: اقْتِرانُ أَدَاتِهِ، وَهِيَ الْكافُ، وَمِثْلُ [وَمَثَلُ][(٣)]، وَكَأَنَّ، وَأَمْثِلَتُهُ كَثِيرَةٌ.

---

(١) ساقطة من (م) [ب: ٣].
(٢) ساقطة من (م) [ب: ٣].
(٣) ساقطة من (م) [ب: ٣].

وَمِنْها ما يَرْجِعُ إِلَى المعاني المتَعَلِّقَةِ بِالأَحْكامِ، وَهُوَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ:

العامُّ الباقِي، وَمِثالُهُ عَزِيزٌ وَلَمْ يُوجَدْ إِلا ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾.

العامُّ المخْصُوصُ، وَالعامُّ الَّذي أُرِيدَ بِهِ الخُصُوصُ. الأَوَّلُ: كَثِيرٌ، وَالثَّاني: كَقَوْلِه تَعَالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الأَوَّلَ حَقِيْقَةٌ وَالثَّانِي مَجَازٌ.

وإنَّ قرينة الثَّاني عقلية، ويجوز أن يراد به واحدٌ، بخلاف الأوَّل.

مَا خُصَّ بِالسُّنَّةِ هُوَ جَائِزٌ وَوَاقِعٌ كَثِيْرًا، وَسَوَاءٌ مُتَوَاتِرُهَا وَآحَادُهَا.

مَا خَصَّ مِنْهُ السُّنَّةَ هُوَ عَزِيْزٌ وَلَمْ يُوجَد إِلَّا ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ﴾[1] ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا﴾ ﴿وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ و﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ خَصَّتْ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ»،

و«مَا أُبِيْنَ مِنْ حَيٍّ فَهُوَ مَيت»، و«لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ»، وَالنَّهْيَ عَن الصَّلاةِ في المكْرُوهَةِ.

المجْمَلُ ما لَمْ تَتْضِحْ دِلالَتُهُ، وَبَيانُهُ بِالسُّنَّةِ.

المبَيَّنُ خِلافُهُ.

المؤَوَّلُ ما تُرِكَ ظاهِرُهُ؛ لِدَلِيلٍ.

---

(١) في (م) [أ: ٤] زيادة: «عن يد وهم صاغرون».

المفْهُومُ مُوافَقَةٌ وَمُخالَفَةٌ في صِفَةٍ وَشَرْطٍ وَغايَةٍ وَعَدَدٍ.

المطْلَقُ وَالمقَيَّدُ، وَحُكْمُهُ حَمْلُ الأَوَّلِ عَلَى الثَّاني، كَكَفَّارَةِ القَتْلِ وَالظِّهارِ.

النَّاسِخُ وَالمنْسُوخُ كثير في القرآن، وفيه تصانيف.

وَكُلُّ مَنْسُوخٍ في القُرْآنِ فَناسِخُهُ بَعْدَهُ إِلَّا آيَةَ العِدَّةِ.

وَالنَّسْخُ يَكُوْنُ لِلْحُكْمِ وَالتِّلاوَةِ، وَلأَحَدِهِمَا.

الْمَعْمُولُ بِهِ مُدَّةً مُعَيَّنَة وَمَا عَمِلَ بِهِ وَاحِدٌ، مِثَالُهُمَا: آيَةُ النَّجْوَى لَمْ يَعْمَلْ بِهَا غَيْرُ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِب ﷺ وَبَقِيتْ عَشَرَةَ أَيَّام، وقِيلَ: سَاعَة.

وَمِنْهَا: مَا يَرْجِعُ إِلَى الْمَعَانِي الْمُتَعَلِّقَةِ بِالأَلْفَاظِ، وَهُوَ سِتَّةٌ.

الفَصْلُ وَالْوَصْلُ: ويأتيان في المعاني، مِثَالُ الأَوَّلِ: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ مَعَ الآيَةِ بَعْدَهَا، والثاني: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾.

الإِيجازُ، وَالإِطْنابُ، وَالمساواةُ تأتي في المعاني، مثال الأَوَّل: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾، والثاني: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾، والثالث: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾.

القَصْرُ، ومثاله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾.

الأَسْماءُ فِيهِ مِنْ أَسْماءِ الأَنْبياءِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ، والملائِكَةِ أَرْبَعَةٌ، ومن غَيْرِهِمْ: إِبْلِيسُ، وَقارُونُ، وَطالُوتُ، وَجالُوتُ، وَلُقْمانُ وَتُبَّعُ وَمَرْيَمُ وَأَبُوْهَا عِمْرانُ وَأَخُوْهَا هَارُونُ وَلَيْسَ أَخَا مُوْسَى عليه السلام وَعُزَيْزٌ.

وَمن الصَّحابَةِ: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ لا غير.

الكُنَى لَمْ يُكَنَّ فِيهِ غَيْرُ أَبي لَهَبٍ، واسمه: عبد العزى.

الأَلْقَابُ: ذُو الْقَرْنَيْنِ: الإسكندر،

الْمَسِيْحُ: عِيْسَى.

فِرْعَوْنُ: الوليد.

الْمُبْهَمَاتُ: مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ: حزقيل.

الرَّجُلُ الَّذي فِي «يس»: حَبِيبُ بْنُ مُوسَى النَّجار. فَتَى مُوسَى عليه السلام في الْكَهْفِ: يُوشَعُ بنُ نُون.

الرَّجُلانِ فِي الْمَائِدَةِ: يُوشَعُ وكالبُ.

أُمُّ موسى عليه السلام: يُوحانِذُ، امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ: آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِم.

الْعَبْدُ فِي الْكَهْفِ: الْخَضِرُ.

الْغُلامُ في قصته: حيسور.

الْمَلِكُ: هُدَدُ بْنُ بُدَدَ.

العزيز: إطفير أو قطفير.

امرأته: راعيل.

وَهِيَ في القُرْآنِ كَثِيرَةٌ، وَلَمْ يَسْتَوْفِها ابن البُلْقِينِيُّ، وَفِيها تَصْنِيفٌ مُسْتَقِلٌّ.